في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور يعلم السر واخفى فقد تبين
ان علمه تعالى قد احاط بجميع الاشياء كلية او جزئية
على تقدير وجود الكلي واما تغير المعلومات
وتكثرها فلا يستلزم الا تغير الاوصاف وتكثرها
لا الصفة القائمة بذاته تعالى واما القياس الينا
في احتياجنا الى الآلة فهو قياس الغايب على الشاهد
فلا يلزم من احتياجنا الى الآلات احتياجه اليها
لان له صفة لايقة بذاته يدرك بها اي شئ كان
وعلى اي وجه كان كما قررنا فتامل وعلم ايضا
من طريقتي الحكما ان كلا من طريقتها لا يوجب الا علما
كليا لان ما علم بماهيته المجردة كما استفيد من الثاني
يعلم عليا كليا فان المعلوم كذا اما وحده كما في الطريق
الاول او مع كونها معللة بكذا كما في الطريق الثاني والى
هيئة كلية وكونها معللة بكذا كلي ايضا وتقييد الكلي
بالكلي مرات كثيرة لا يفيد الجزئية فضلا عن ان يفيد
به مرة واحدة وههنا محل تامل فانهم زعموا ان العلم
التام بخصوصيته يستلزم العلم التام بخصوصيات
معلولاتها الصادرة عنها بتوسط وبغير توسط
وادعوا ايضا انتفاء علمه تعالى بالجزئيات من حيث
هي جزئية لاستلزامه التغير في صفاته الحقيقية
فاعترض عليهم نصير الدين الطوسي وقال انهم مع

ادعاهم

ادعاهم الذكاء قد تناقض كل منهم ههنا فان الجزئيات
معلولة له كالكليات فيلزم من قاعدتهم المذكورة
علمه بها ايضا كلها نهم التجاوا في دفعه الى
تخصيص القاعدة العقلية بسبب مانع هو التغير
كما هو دابهم في ارباب العلوم اللدنية فانهم يخصصون
قواعدهم بموانع تمنع اطرادها وذلك لا يستقيم
في العلوم اليقينية وقال الجمهور الفلاسفة لا يعلم
الجزئيات المتغيرة والا فاذا علم مثلا ان زيدا في الدار
الآن ثم خرج زيد عنها فاما ان يزول ذلك العلم
ويعلم انه ليس في الدار او يبقى ذلك العلم بحاله والاول
يوجب التغير في ذاته من صفة الى صفة اخرى والثاني
يوجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيهه تعالى عنه
قالوا وكذا لا يعلم الجزئيات المتشكلة وان لم تكن
متغيرة كاجرام الافلاك الثابتة على اشكالها الآن
ادراكها انما يكون بالات جسمانية وكذا الحال في
الجزئيات المتشكلة المتغيرة اذ قد اجتمع فيها نقصان
بخلاف الجزئيات التي ليست متشكلة ولا متغيرة فانه
يعلمها ولا محذور وكذا ذاته تعالى وذوات العقول
ونحن نمنع لزوم التغير فيه بل التغير انما هو في الاضافات
كما مر لان العلم اما اضافة محضة او صفة حقيقية
ذات اضافة فعلى الاول لا يتغير نفس العلم وعلى الثاني
يتغير اضافاته فقط وعلى التقديرين لا يلزم التغير
في صفة موجودة بل في مفهوم اعتباري وهو جايز

Copyright © King Saud University